فقلت يارب لم سميتني بالشاذلي ولست بشاذلي فقيل لي
يا علي ماسميتك بالشاذلي انما انت الشاذلي بتشديد
الذال المعجمة يعني المنفرد لخدمتي ومحبتي وكان
السلطان ابو زكريا قد جمع ابن البرا وجماعة من الفقها
في القضية وجلس السلطان خلف حجاب وحضر الشيخ
رضي الله عنه فسالوه عن نسبه مرارا والشيخ يجيبهم
عنه والسلطان يسمع ويحدث امعه في كل العلوم له
فاض عليهم بعلوم اسكتهم بها وما استطاعوا ان يجيبوه
عنها من العلوم الموهوبة والشيخ يتكلم معهم بالعلوم
المكتسبة ويشاركهم فيها فقال السلطان لابن البرا هذا
رجل من اكابر الاوليا ومالك به طاقة فقال له والله
لين خرج في هذه الساعة ليدخلن عليك اهل تونس
ويخرجوك من بين اظهرهم فانهم مجتمعون علي بابك وكان
ابن البرا ما اراد بذلك الا حبس الشيخ في السجن قال
فاخرج بعض الفقها وامر الشيخ بالجلوس فقال لعل
ان يدخل علي بعض اصحابي فادخل عليه بعض اصحابه
فقال له ياسيدي الناس يتحدثون في امرك ويقولون
يفعل به كذا وكذا من انواع الادب وبكي بين يديه
قال فتبسم الشيخ وقال والله لولا اني اتادب مع الشرع
لخرجت من هاهنا ومن هاهنا واشار بيده فيهما اشاره
الي جهة انشق الحايط ثم قال ايتني بابريقي وسجادتي

وسلم

وسلم علي اصحابي وقل لهم ما يغيب عنكم الا اليوم خاصة
وما يصلي المغرب الا معكم ان شا الله فاتاه بما امره فتوضا
وتوجه الي الله سبحانه قال رضي الله عنه فهمت ان اعرف
علي السلطان فقيل لي ان الله لا يرضي لك ان تدعو بالجزع
من مخلوق فالهمت ان اقول يا من وسع كرسيه السماوات
والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم اسالك
الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف
الخلق واقرب مني بقدرتك قربا تحنن به علي كل حجاب
محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا
لسواله منك وحجبته بذلك عن نارعدوه وكيف لا يحجب
عن مضرة الاعدا من غيبته عن منفعة الاحبا كلا اني
اسالك ان تغيبني بقربك مني حتي لا اري ولا احس بقرب
شي ولا ببعده عني انك علي كل شي قدير وكان عند
السلطان جارية من اعز سنايه عليه اصابها وجع فماتت
لوقتها فاصيب من اجلها فغسلت في بيت سكناه واشتغلوا
بدفنها فنسيت المجمرة بالنار في البيت فلهبت النار فلم
يشعر واحتي احترق كل ما في البيت من الفرش والثياب
وغير ذلك من الذخاير فعلم السلطان انه اصيب من قبل
هذا الولي فسمع بذلك اخو الملك ابو عبد الله اللحياني
وكان في جنته خارج المدينة فاتي مبادرا اليه وكان كثير
الاعتقاد والزيارة للشيخ فقال لاخيه ماهذا الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)